٦. الحياء

قال الله تعالى :-

﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾ [البقرة:٢٦]

صدق الله العظيم

العالم :-

الحيـاء: هو خوف الإنسان أن يظهر منه ما يعاب به ويذم وهو انقبـاض نفسي يصونها عما يعيبها من قول أو فعل ، فيدفعها إلي ترك القبيح ويمنعهـا مـن التقصير في حق ذي الحق وأصحابه سواءً كان صاحب هذا الحـق هـو الخـالق أو المخلوق والحياء نوعان :

- حياء فِطْري : وهو يولد الإنسان به كحياء الطفل عندما تنكشف عورته أمـام الناس وهذا هبه من الله عز وجل .
- حياء كسبي مكتسب وهو الذي يكتسبه الإنسان المسلم من دينه فيمنعه من فعل ما يذم شرعاً مخافةً أن يراه الله حيث نهاه أو يفقده حيث أمره .

ها أنتم تشعرون بإيمانكم عن لوازمنا في حياتنا ولكم ما ترونه .

العضو الأول :-

وإنه لحدث عندما تزوج النبي ﷺ أم المؤمنين زينب بنت جحش وصـنع وليمه ، ودعا الناس إليها فلما أكلوا ابقىّ بعضهم جالساً في بيت النبي يتحدثون وقد ثقل ذلك علي النبي ﷺ ولكنه استحي من أظهار تألمه بذلك نزلت الآيـة الآتيـة لتنبيه المؤمنين إلي ما ينبغي ملاحظته من عدم دخول بيت النبي ﷺ:

قال الله تعالى :-

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ ٥٣ ﴾

[الأحزاب:٥٣]

العضو الثاني :-

ويظهر ذلك في قصة سيدنا موسي عليه السلام عندما خرج من مصر إلي ندين ورأي جماعات من الناس حول الماء يسقون ووجد امرأتين تمنعان أغنامهما من ورود الماء حتى يسقي الأقوياء أولاً لضعفهما فدفعته شهامته عليه السلام إلي أن يسقي لهما ثم جلس في ظل شجرة يستريح ويناجي ربه فجاءته أحداهما تمشي علي استحياء فكأنه لشدة حيائها قد فاض حياؤها حتى ملأ الأرض فهي تمشي عليه وحيث قال في ذلك المولي عز وجل :

﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾

[القصص:٢٥] .

العالم :

ولقد رد الله تعالى علي قول الكفار في قولهم المشين أما يستحي رب محمد أن يضرب مثلاً بالذباب والعنكبوت فكان رد المولي تبارك وتعالى بأنه الله لا يترك ضرب الأمثال بالبعوض وما هو أحسن من ذلك فقال تعالى :-

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾

[البقرة:٢٦] .

وللحبيب محمد ﷺ مثلاً لقمة الحياء ولكم تظهرون بيان الحبيب .

العضو الثالث :-

لقد بلغ الرسول الأمين صلوات الله عليه قمة الحياء . . قالت عائشة رضي الله عنها :-

" والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام "

[أخرجه مسلم] .

العضو الرابع :-

وعن عبد الله قال : كان النبي ﷺ يدعو :

" اللَّهُم أسالك الهدي والتقي والعفاف والغني " . [أخرجه البخاري] .

وقد كان ﷺ حيياً عفيفاً وحض المسلمين على هذا الحياء وهذه العِفْة حتى يكون المجتمع طاهراً نقياً .

العالم :-

وكيف ولا يكون ذلك والحبيب محمد ﷺ يقول :

" الإيمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الإيمان " [أخرجه مسلم] .

وعن أنس بن مالك عن النبي قال :

" ما كان الحياء في شيء إلاَّ زانه ولا كان الفحش في شيىء إلا شانه "

[أخرجه البخاري] .

ويمتد أثر الحياء إلى أن يستحي الإنسان من الله وملائكته ولكم ما يشرح ويعرض بما تأثر به القلب وخضع له الجسم .

العضو الأول :-

الاستحياء من الله تعالى من الأمور الواجبة وذلك أن يرانا حينما أمرنا وألاَّ يجدنا فيما نهانا .

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

" أستحيوا من الله حق الحياء قال : قلنا يا نبي الله إنا لنستحي والحمد لله .

قال : ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعي وتحفظ البطن وما حوي ولتستذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ضمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء " [رواه الترمذي] .

العضو الثاني :-

إن الرجل المؤمن المستحى يرقي إستحياؤه حتى تستحي الملائكة منه .

العضو الثالث :-

ويمتد أثر الحياء في السلوك لعفة اللِّسان فأثر اللسان عجيب وعلي المسلم أن يصونه ويحترس منه ويتعلم متي يكون الصمت ومتي يكون الكلام .

عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ:

" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت " .

العضو الرابع :-

نعم لأن الصمت خير من الخوض في أعراض الناس والتحدث في غيبتهم مما يكرهونه لأن الخوض والتحدث بما يكره الناس يكبهم في النار .. سأل معاذ رسول الله ﷺ:-

" وإنا لمؤاخذون بما نتعلم به قال : ثكلتك أمك يا معاذ هل يكب الناس علي وجوههم في النار إلي حصائد ألسنتهم " [أخرجه ابن ماجة] .

العالم :-

اسمعوا أنه أيضا هناك من الصفات ليست من الحياء في شيء فهناك مثلاً من دفعه حياؤه إلي فعل أمر منهي في الشرع أو إلي ترك أمر مرغوب في الدين .

وهناك أيضا من ليس يكون من الحياء وهو من استحى أن يؤدي الصلاة الواجبة المكتوبة بسبب ضيف عنده حتى فات وقت الصلاة فليس ذلك من الحياء .

العضو الأول :-

وليس أيضا من الحياء السكوت عن الحق .

العضو الثاني :-

وليس من الحياء من يجلسون في الطريق العام ولا يعطوا للطريق حقه .

العضو الثالث :-

وليس من الحياء من أعلوا بأصواتهم من أجل المحادثة وهما علي مسافة وبينهم أناس آخرون وكأنهم غير موجودين .

العضو الرابع :-

وليس من الحياء أيضا من يُنَفْر بعض التوصيات التي تغضب الله تعالى والتي فيها عصيان لله رب العالمين :

مثل الزيادة عن حقوق الآخرين إلا بحق .

العالم :-

وختاماً : أن : " الحياء لايأتي إلا بالخير " [رواه مسلم] .

" وما كان الحياء في شيء إلاّ زانه ولا كان الفحش في شيء إلاّ شانه "

[رواه البخاري] .